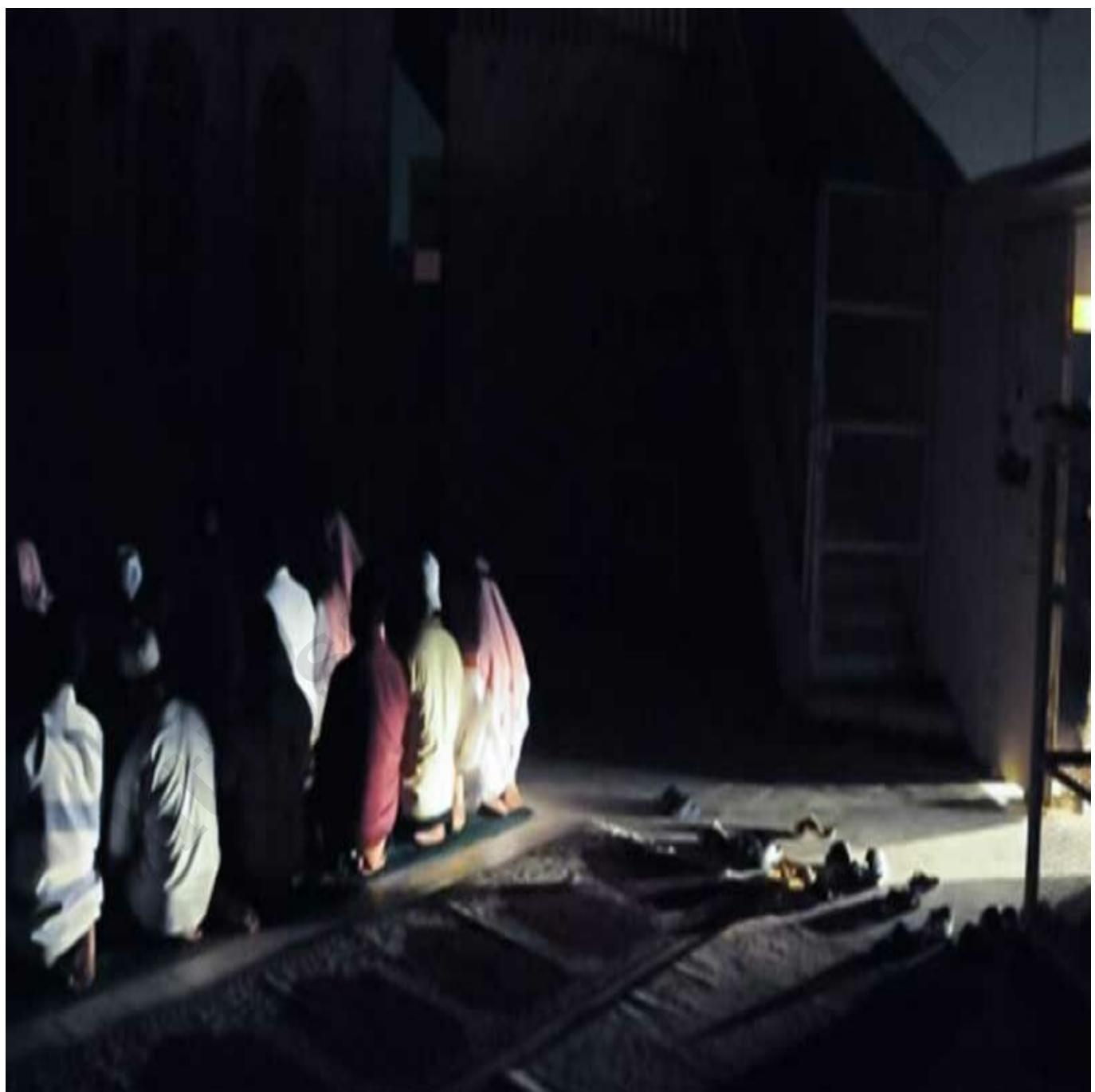


# الوسائل المعينة على القيام لصلاة الفجر في جماعة ج 1

الكاتب: د راغب السرجاني



نريد أن نصلِّي الفجر في جماعة كل يوم، وهناك وسائل تساعدنا على المحافظة على صلاة الفجر، والابتكار في هذه الوسائل يا إخواني مفتوح، فأي شخص عنده وسيلة توقظ لصلاة الفجر فلينصح بها.

### الإخلاص لله تعالى

الوسيلة الأولى: الإخلاص التام لله عز وجل، وغير المخلص لله يصعب عليه أن يحافظ على صلاة الفجر، فصلاة الفجر اختبار لاكتشاف المخلصين. والإخلاص أن تكون مستعداً لأن تضحي بأي شيء في سبيل أن ترضي ربك سبحانه وتعالى، تضحي بمال، تضحي بجهد، تضحي بعلاقات، تضحي بعمل، تضحي بحياتك كلها لأجل ربك سبحانه وتعالى.

وضياع صلاة الفجر عرض لمرض، والمرض هو أنك جعلت الله عز وجل أهون الناظرين إليك؛ لأنك لم تخلص له، ولم تأبه بشرعه وبأمراه، لم تخش تحذيره، لم تتبع قانونه وشرعيه، ومن ثم أضعت صلاة الفجر. فهذه علامة خطيرة على غياب الإخلاص.

### العزيمة الصادقة

الوسيلة الثانية: العزم الصادقة، عندي قناعة شخصية أن الذي يريد فعلًا أن يستيقظ لصلاة الفجر سيستيقظ فعلًا، لو شعر فعلًا بقيمة الفجر في جماعة، سترکز كل جهودك حتى تقوم الفجر، يقول رينا في المنافقين: **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعْدُوا لَهُ عُدَّةً** [التوبه: 46]، لكنهم لا يريدون، فلاجل ذلك لم يخرجوا، ولو لم توجد عندك عزم صادقة فعمرك لن تسمع الأذان: **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ** [الأنفال: 23]، وحتى يا أخي والله لو سمعت الأذان

وأنت ضعيف العزيمة فلن تقوم، لماذا؟ لأن رينا هو الذي لا يريدك أن تقوم بعزيمة ضعيفة، يقول رينا عن المنافقين: **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُروجَ لَأَعْدُوا لَهُ عُدَّةً** **وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ اتِّبَاعَهُمْ** [التوبه: 46]، يعني: أنه لا يريد المتشائلين الكسالي: **فَتَبَطَّهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ** [التوبه: 46]، انتبه يا أخي أن تتأثر بكثرة القاعدين المتخلفين عن صلاة الفجر انتبه لا تقارن نفسك بهؤلاء، إنما قارن نفسك بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قارن نفسك بعمر ، قارن نفسك بأنس ، قارن نفسك بخالد بالقعقاع بي يوسف بن تاشفين بقطز وغير هؤلاء الكبار، أعلى من همتك، وعظم قدوتك، وكبر أهدافك، وضخم طموحاتك، وأعمل لنفسك ورد محاسبة خاص بصلاة الفجر فقط، كن جاداً مع نفسك، اجعل ورقة واحدة سجّل فيها أيام الشهر كلها، واليوم الذي تصلي فيه الفجر في جماعة علم أمامه علامه صح، واليوم الذي يفوتك الفجر في جماعة علم أمامه علامه غلط، وانظر آخر الشهر هل حياتك تمشي في المسار الصحيح أم في المسار الخطأ؟ عندها صحي وضعك وصحّ أخطاءك.

### تجنب الذنوب وتركها

الوسيلة الثالثة: تجنب الذنوب وتركها، وصلاة الفجر هدية من الله عز وجل، وهذه الهدية لا تعطى إلا للطائعين، أما القلب الذي أشرب حب المعاصي فكيف يستيقظ لصلاة الفجر؟ والقلب الذي غطته الذنوب كيف يتتأثر بحديث يتكلم عن فضل صلاة الفجر؟! أو كيف يسمع لنداء: حي على الصلاة، حي على الفلاح، الصلاة خير من النوم؟! ضياع الفجر مصيبة، وربنا سبحانه وتعالى يقول: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتُ أَيْدِيكُمْ** [الشورى: 30]، ابحث في حياتك، ابحث عن ذنوب ما زلت مصرًا عليها، والذنوب قد تكون في عينيك، قد تكون في لسانك، في علاقاتك بالناس، في علاقاتك بأبويك، وذنوب في القلب: كبر، عجب، حسد، غصب، رياء، ابحث ولا تستصغر ذنبًا من الذنوب، قد يكون هذا هو الذي أبعاك عن صلاة الفجر: (إياكم ومحقرات الذنوب؛ فإنهم يجتمعون على الرجل حتى يهلكنه).

وسائل الحسن البصري رحمه الله: لماذا لا نستطيع أن نقوم الليل؟ يتكلمون عن قيام الليل وليس عن صلاة الصبح، فقال: أَقْعُدْتُكُمْ ذُنُوبَكُمْ، فَرِبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرِيدُ الَّذِي يَصْلِي لَهُ أَنْ يَكُونَ نَقِيًّا طَاهِرًا تَائِبًا مُنْبِئًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ [النساء: 17].

سائل الله عز وجل لنا ولكم المغفرة.

### الدعاء

الوسيلة الرابعة: الدعاء، وهو وسيلة في غاية الأهمية، اجعل لنفسك ورداً يومياً تدعوا الله فيه بإخلاص أن يمن عليك بالقيام لصلاة الفجر في جماعة، لا تستهين بهذه الوسيلة العظيمة، من الذي يوقظنا للفجر أو لغيره من؟ إنه ربنا سبحانه وتعالى، بل قل: من الذي يبعثك من نومك؟ والنوم هو نوع من الموت، واليقظة كالبعث، يقول الله عز وجل: اللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ [ال Zimmerman: 42]، يعني: من لا تعود نفسه مرة أخرى إليه مات، وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [ال Zimmerman: 42].

إذاً: ندعوا ربنا سبحانه وتعالى الذي يمسك بأرواحنا أن يرسلها للقيام لصلاة الفجر أو قبل صلاة الفجر.

هذه الوسائل الأربع من أهم الوسائل ما ينفع للمسلم تركهن: الإخلاص، العزمية، التوبة إلى الله عز وجل، الدعاء، هذه وسائل ينبغي الجمع بينها، ما ينفع أن تأخذ واحدة منها وتدع الباقي.

### الصحبة الصالحة

الوسيلة الخامسة: الصحبة الصالحة، أيضاً هذه وسيلة في غاية الأهمية، قيام الإنسان بالطاعة منفرداً فيه صعوبة، لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين

أبعد)، هذا كلام في منتهى الوضوح، فانظر من هم أصحابك؟ هل يذكرونك بصلوة الفجر؟ هل يذكرونك بالقرآن؟ هل يذكرونك بغض البصر؟ هل يذكرونك ببر الوالدين؟ هل يذكرونك بربنا سبحانه وتعالى وإنما فليس هؤلاء بأصحابك، لو كان ليس لهم هم غير اللهو واللعب وتضييع الوقت، وعمل المعاصي والذنوب، فانقذ نفسك منهم، وقبل ذلك حاول أن تدعوههم إلى الله عز وجل، وإنما فانج بنفسك وابحث عن صحبة صالحة، وكن متذكراً قوله صلى الله عليه وسلم: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل).

---

الكلمات المفتاحية:

#راغب-السرجاني #صلوة-الفجر

---

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.